Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخبر ذلك على وجه الإجمال أن المشركين حشدوا حشودهم من كل صوب بتحريض من اليهود وانضموا إلى أعداء الدين لأنهم رأوا فى انضمامهم إلى المشركين قوة لهم وعونا على المسلمين.

وقد عقدوا نيتهم على أن ينصر الله دينه ويهلك عدوه، فسلط عليهم ريحا صرصرا عاتية. عصفت بهم، وشتت جمعهم أباديد؛ ولم يكتف اليهود بذلك بل تحينوا هذه النهزة وتكاتفوا مع المشركين متخونين ما بينهم وبين النبىﷺ من عهد فما كان لهم إل ولا ذمة؛ وطاف بسمع النبى ﷺ ما كان من خيانتهم ونقضهم لعهدهم، وانضموا إلى الأحزاب فكانوا إلبا عليه، إلا أنه ﷺ شاء له كرمه وسماحته أن يستوثق من أمرهم فأرسل إليهم من يتعرف خبرهم. إلا أنهم ردوا عليه بذم النبى ﷺ وأكدوا أنهم يضمرون له العدواة والخيانة وبلغ بهم الأمر أن يصرحوا قائلين إنه لا عهد بينهم وبين النبى ﷺ ولا عقد[1].

وهكذا كان يهود بنى قريظة غدارين ختارين ووقفوا من النبى ﷺ هذا الموقف المخزى.

ومع هذا مما صنعوا وبئس ما صنعوا، وما ينصب ذلك المؤلف من نفسه مدافعا عنهم ومنصفا لهم فيعرضهم فى صورة المغلوبين وهم الظلامون فيمسخ الحق ويطمس الصدق ويبرئ ساحة قوم من الظلم وهم أظلم من ذئب.

وكأنما شاء أن يدافع عن أبناء ديبه فى الزمان الخالى فقال عنهم ما قال.

أما قوله فى صدر كلامه "إن الدين الإسلامى هو دين الصحراء وإنما هو خاص بأهلها" فهذا منه بهتان عظيم وجهالة جهلاء.

إن الوحى نزل على النبى ﷺ فى مكة والمدينة فهما مدينتان عظيمتان ولم ينزل عليه فى الصحراء ولا فى العراء، كما أن هذا الدين الحنيف هو الأصل الذى أنتجت عنه الحضارة الإسلامية تلك الحضارة التى سودت المسلمين فى أكناف الأرض وهى أعظم حضارة عرفتها الدنيا.

ولو تذكر ما قال علماء الغرب خصوصا عن هذه الحضارة ما خفى عليه أن أوربا استمدت من حضارة المسلمين فى الأندلس أهم عناصر حضارتها، وللباحثين فى هذا كلام يطول ويكفى فى التدليل على اردهار الحضارة الإسلامية فى الأندلس وفضلها على أوربا ما قيل من أنه اعتبارا من القرن الرابع عشر للميلاد، استخدم الصابون فى حمامات إنجلترا وفرنسا وألمانيا، وذلك أخذ عن عرب الأندلس.

---

(١) ابن هشام: سيرة ابن هشام ص ٢٢٠، ٢٢١ القاهرة سنة ١٩٣٦م